

أطيب الطيب | ح6 | أوراق من سدره المنتهى | أ. وجدان العلي

وجدان العلي

في العالم ظلماً الى سقيا النور. والتشوق الى ظل يأوي اليه. وقلب يبسط عليه رحماته. ويدله على منافذ السماء. فقد كسرت المصابيح وكثرت الحجب وتاهت الدروب عن صراط النور. فان للروح ان - [00:00:00](#)

ان تدبر اية القلب الذي اصطفاه الله من العالمين للطيبين. فكساهم من نوره وصنعه على عينه واختاره لرسالته وحلاه بكرامة الخلّة في صحبة سيدي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:00:30](#)

في سورة النور المباركة قوله سبحانه وبحمده الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤون مما يقولون. في سياقتي تبرئة امنا الصديقة رضي الله عنها من افك اهل الافك الذين افتروا عليها ما افتروا مما تعالم الناس به - [00:01:00](#)

في هذا اشارة الى انه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم هو سيد الطيبين ولا يسكن ولا يحب الا طيبا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وفي هذا ما فيه من قدر امنا الصديقة رضي الله عنها - [00:01:30](#)

وارضاها ومن هذا الباب نلج الى حديثه صلى الله عليه وسلم بلسان المحب عن محابه وقال صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم حديثا بليغا على نمطه وعادته صلى الله عليه وسلم حب الي من دنياكم - [00:01:47](#)

الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة ولو انك نظرت بلحاظ المحب الى الفاظ هذا الحديث لوجدت انها كلها ناطقة بما في قلبه من حب الله عز وجل اين ذلك في الحديث - [00:02:08](#)

عندما تنظر في كلام اهل العلم صرحا وتعليقا على هذا الحديث تجد انهم يقولون حب ولم يقل صلى الله عليه وسلم احب حب الي من دنياكم وقال صلى الله عليه وسلم حب اشارة الى معنيين. اما انه اشار الى مقتضى الجبلة وان هذا شيء مركوز في جبلتي -

[00:02:28](#)

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. كما قال رب العالمين حبب زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة الاية او انه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:02:54](#)

ارتفع عن ذكر شيء من الدنيا بلفظ الحب الصريح فابى ان ينسبه الى الله عز وجل الدنيا عنده وهذا ذكره اهل العلم ثم قال صلى الله عليه وسلم حب الي من دنياكم - [00:03:11](#)

ما لا علاقة له بهذه الدنيا بل كانها هنا ليست للتشبيه بل للتحقيق ليس له علاقة بالدنيا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم كان كثيرا ما يقول ما لي وللدنيا - [00:03:31](#)

وهذا سيأتي معنا لان الذي انشغل بمحبة ربه عز وجل ينظر الى الدنيا فيضعها في الميزان الذي وضعه رب العالمين. سبحانه وبحمده وهذا سيأتي معنا ان شاء الله رب العالمين - [00:03:48](#)

حب الي من دنياكم الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة فبدأ صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بالطيب وهو عطر الجسد والنساء وهو عطر الروح سكيئة النفس ثم ثلث - [00:04:04](#)

بان جعل ذلك وهو امر مفارق للدنيا وجعلت قرة عيني في الصلاة صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم والطيب جعل محبوبا من محاب النبي صلى الله عليه وسلم لان الطيب للملائكة كالقوت - [00:04:28](#)

فلا حظ لهم في الدنيا الا في الطيب فالطيب يحبه رب العالمين سبحانه وبحمده. كما قال رب العالمين ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. واجلى الطهارة ان يكون الانسان متطيبا - [00:04:48](#)

متعطرة وهكذا كان نبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. كان يحب الطيب وكان يوصي الا يرد الطيب وكان صلى الله عليه وسلم كما قالت امنا الصديقة رضي الله عنها كأني انظر الى وبيس الطيب في مفارق النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:06](#) بعد احرامه وهذا الحديث عندما تنظر الى كلام اهل العلم فيه ومناقشاتهم تجد سبحان الله رب العالمين كيف ان هذا اللفظ كأني انظر الى وبيس الطيب جعل العلماء يختلفون بما يدل على قدر حب النبي صلى الله عليه وسلم للطيب. وبيان - [00:05:27](#) ان العلماء يتكلمون ان المحرم لا يمس طيبة ولا يقرب النساء المحرم يكون هكذا فكيف بقي الطيب وبيس الطيب وهو بريقه في مفرق شعر النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. فبعض اهل العلم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستكثر من الطيب - [00:05:50](#)

ومن دهان الطيب حتى ان انه صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل فاحرم بقي اثر الطيب لانه كان يحب الطيب ويحب الاستكثار منه وبعض اهل العلم كالامام ابن العربي وايد ذلك ايضا الامام ابن عبدالبر رضي الله عنه ان من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:13](#)

لحبه للطيب انه يجوز له اذا كان محرما دون الامة كلها يجوز له ان يمس الطيب وان يضع الطيب وتناقش العلماء في ذلك كثيرا ورد ذلك الامام ابن حجر وقال ان هذا قياس وللخصائص لا تثبت بالقياس - [00:06:34](#) فرد الامام الزرقاني رحمة الله عليه في شرح الموطأ وقال لم تثبت ذلك بالقياس. وانما اثبتنا ذلك بمخالفة فعله لقوله صلى الله عليه وسلم فخرجناه على الاختصاص على ان هذا من خصيصة النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. سبحان الله! انظر الى كلام اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:52](#)

جبر على حب الطيب وعلى الاستكثار منه حتى اختلفوا اكان ذلك الطيب الذي يبرق في رأسه صلى الله عليه وسلم مما اختص الله رب العالمين النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ذلك مباحا له عند احرامه؟ ام ان ذلك وهذا ايضا دليل حبه؟ ام ان ذلك؟ لانه - [00:07:12](#)

ويحب الطيب ويحب الاستكثار منه حتى ان الغسل لا يؤثر في نزع الطيب من مفرق رأسه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وايا ما شئت واخذت اي القولين فان ذلك دليل على محبته صلى الله عليه وسلم للطيب - [00:07:32](#) وكان اذا سار في طريق عليه صلوات الله وسلامه يعرف انه سار فيه للطيب وشذا العرف الذي يكون متناثرا في اجواء هذا الطريق صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:07:50](#)

وقد ذكر الامام ابن عبدالبر، رضي الله عنه، قولاً عظيماً شريفاً لطيفاً للامام حافظ المشرق اسحاق بن راهوية رضي الله عنه وارضاه ان هذا الطيب الذي كان يشم من النبي صلى الله عليه وسلم كان - [00:08:06](#) رائحة جسده ولم يكن طيباً مما يضعه الناس ويدهنون به لتنام طهارة قلبه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم في تمام طهارة قلبه هذا اضافة مني ان طهارته صلى الله عليه وسلم القلبية - [00:08:21](#) وزكاة نفسه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اختصه الله رب العالمين فجعل ثمار هذه الزكاة وهذه الطهارة ان كان عرقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم يطيب الصحابة به الطيب - [00:08:40](#)

كما في حديث ام حرام بنت ملحان. التي كان يقبل عندها سيدنا رسول الله. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وكان اذا نام صلى الله عليه وسلم يعرق كثيرا. فكان التأخذ من عرقه فتجعله - [00:08:57](#)

في اناء لها تضع فيه الطيب فتطيب بعرق النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم الطيب. ومع ذلك كان يحب الطيب ويحب الادهان به صلى الله عليه وسلم. حتى ان الامام ابا عبدالله رضوان الله عليه بوب باب في الذرية - [00:09:14](#) الذرير وذلك الطيب الذي ينصره الانسان على جسده هكذا. وكان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم يفعل ذلك. وكان سيدنا انس رضوان الله عليه يا ان الطيب واجب - [00:09:34](#)

على جهة الادب او مستحب وليس الوجوب الذي يعني ان من لم يفعل ذلك فيكون حراما. ولكن هذا على جهة الادب. قال لان النبي

صلى الله عليه وسلم كان لا يرد - 00:09:51

طيب وكان يحب الطيب صلى الله عليه وسلم. وسبحان الله مع مع طيب نفسه وزكاة نفسه وطهارة قلبه وجسده صلى الله عليه وسلم كان يشهد عليه ان يشم رائحة كريهة - 00:10:05

هذه امنا رضوان الله عليها صنعت له ثوبا من صوف قطيفة من صوف لبسها النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فشم منها رائحة الصوفي قالت فقذف بها وكلمة قذف بها معنى ذلك انه كان فعل ذلك فعل الكاره - 00:10:22

لا يطيق صلى الله عليه وسلم ان يشم رائحة لا يحبها او تخالف النسق الشريف الزاكي الطاهر. لان هذا قلب محب والطيب حبيب الى الله عز وجل. والطيب حظ الملائكة. وهذا احد اوجه التعليل التي عللها. بعض الائمة الذين - 00:10:44

الى ان صلى الله عليه وسلم كان مباحا له ان يضع الطيب عند احرامه قالوا لان هذا حظ الملائكة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصحب الملائكة حتى انه كان يقول للصحابة تقدموا ودعوا ظهري للملائكة صلى الله عليه وعلى اله - 00:11:05

وصحبه وسلم. وهو اسبق الناس الى شيء يحبه رب العالمين والله رب العالمين يحب الطيب ويحب التطيب ويحب التطهر والملائكة تحب ذلك. وتتأذى مما يتأذى منه بنو ادم ولذلك كانت مفارقاته صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم مما اعتاده الناس ما اعتاده الناس اه من الثوم او البصل او - 00:11:24

ولاني اناجي من لا تناجي وكان يدعو ذلك كله وكانت حياته يحب صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم الطيب. والعلماء عندما

تكلموا في ذلك قالوا ان من كمال الرجل وزكاة نفسه حبه للطيب - 00:11:51

هذا من كمال الرجل وليس في الطيب سرف كما قال ائمتنا. حتى انه اثر في ترجمة سيدنا ابي عبدالله الشافعي. رضوان الله عليه انه

كان يطيب حتى الجدران يطيب الجدران - 00:12:10

ويكون ذلك امرا متعارفا ويكون ذلك خلقا ويكون ذلك سمنا وليس ذلك من الترف وانما ذلك من حسن خلق الانسان فاذا كان الطيب

كما قال الائمة كما قال الامام المنوي مثلا في شرح الجامع الصغير يقول هذا حظ الملائكة في الدنيا. فكان ملائكية - 00:12:25

الانسان وطهارة قلبه هذه من ثمارها حبه للطيب واما ان يكون انسان فارغا من هذا المعنى مقبلا لا يبالي. ماذا لبس؟ وماذا طعم؟

ورائحة فمه او رائحة جسده او الى اخره - 00:12:47

كل هذا لا يليق بعبد يحب ربه سبحانه وبحمده. وذلك كان السلف يلحظون هذا اللحظ فكانوا في الايام المباركة والليالي المباركة

يسرجون المساجد ويطيبونها وكان يغضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا لمن خالف هذا الصراط - 00:13:05

مرة وجد رجلا بصق في القبلة نزع هذا صلى الله عليه وسلم نزعوا واذاحه وغضب وجاء بخلق اي بطيب وجعله يطيب الجدران

وهذه سنة وهذا لعله هو الشاهد الذي وقف عليه سيدنا ابو عبدالله الشافعي رضوان الله عليه عندما كان يطيب الجدران - 00:13:29

وان يكون الانسان طيبا وان يكون مقبلا على ربه عز وجل وهو ينفج بالطيب هذا يزكي نفسه قلبه ويجعله خاشعا بين يدي ربه عز

وجل. فان الرائحة الكريهة تزعج القلب - 00:13:56

تزعج النفس توزي هيب بركة الخشوع تجعل الانسان مشتتا بينما الرائحة الطيبة ترضي الرب عز وجل واذا كان السواك مطهرة للفم

ومرضات للرب فكيف بالطيب الذي يجعل للانسان رائحة زكية تقربه من خلق الله عز وجل؟ لا سيما ذلك الخلق النوراني - 00:14:14

الملائكة واذا عرف الانسان ان ربه يحب شيئا فلا ينبغي له ان يقعد عنه وينبغي ان يكون ذلك خلقا له فكيف بالذي يسير في طريق

صار فيه النبي صلى الله عليه وسلم وحاز فيه قصب السبق وتفرد صلى الله عليه وسلم حتى ان الطريق الذي كان يسلكها صلى الله -

00:14:38

عليه وسلم كان يبقى من خلفه الطيب كأنما يقول الطيب لقد مر من ها هنا اطيب الناس صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم الا

رحمة للعالمين رحمة للعالمين وما اوشناك الا رحمة - 00:15:03

- 00:16:06